

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ
مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) الآية 56، سورة الأعراف

دروس في مقياس الجرائم المستحدثة

موجهة لطلبة السنة أولى ماستر مهني قانون جنائي-السداسي الأول

2022-2021

مفاهيم عامة حول الجرائم المستحدثة:

من المهم الإشارة بداية إلى مجموعة من النقاط الضرورية كمدخل للمقياس:

- المنتجع لتطور الجريمة يلاحظ تغير بين في الجريمة؛ فأصبحت الجريمة اليوم بمظهر مغاير، كما أصبح بإمكان المجرم ارتكاب جريمته دونما حضوره الفعلي، أي بعدم تواجده في مسرح الجريمة في العديد من الجرائم.
- ازدياد خطورة العديد من الجرائم سيما وأنها أصبحت مختلفة عن الجرائم التقليدية، وأخذت أشكال ومظاهر متنوعة تتسم بالخطورة، كما استعمل المجرمون وسائل حديثة في هذه الجرائم، ناهيك عن ظهور أنواع أخرى من الجرائم لم تعرفها المجتمعات من قبل.
- تزايد الاهتمام مؤخرا بالجرائم المستحدثة؛ على الصعيدين الوطني والدولي: أما على الصعيد الوطني من خلال التغطية التشريعية والمؤسسية للجريمة المستحدثة، أما على الصعيد الدولي فمن خلال المؤتمرات والندوات والاتفاقيات التي تبرمها الدول قصد التعاون في مكافحة والتصدي للجرائم المستحدثة.
- الصعوبة التي ترتبط بمكافحة الجرائم المستحدثة؛ من حيث الكشف عنها، وضبط وسائل وأدوات ارتكابها، والبحث عن الأدلة الجنائية، حتى تكون ضمن دائرة الإثبات

الجنائي، وإمكانية تطويق الجريمة واللاحاق بها وبمرتكبيها قصد تقديمهم إلى المحاكمة.

مفهوم الجرائم المستحدثة:

سوف نتطرق إلى مفهوم الجرائم المستحدثة من خلال تعريف الجرائم المستحدثة ثم إلى بيان خصائصها، والعوامل المرتبطة بها، وأخيرا تمييزها عن الجرائم التقليدية.

تعريف الجرائم المستحدثة:

تعريف مصطلح الجرائم المستحدثة يقودنا إلى تعريف "الجريمة"، ثم إلى تعريف "المستحدثة". وإذا ما نظرنا للجريمة فإنها مصطلح تتدارسه العلوم بأنواعها وتبعاً لذلك فإن تعريفها يتغير بحس وجهة نظر الدراسة، إجتماعية كانت أو نفسية أو شرعية، أو قانونية أو غيرها.

وإذا كانت الجريمة قد لاقت حظها في التعريف بما في ذلك الدراسات القانونية فإننا في هذا الصدد نكتفي بواحد فقط من الناحية القانونية. فمن بين تعريفات الجريمة قانوناً تعني الجريمة "اتيان وارتكاب فعل نهى عنه القانون أو الامتناع عن فعل أمر به القانون"

أما تعريف مصطلح "المستحدثة"، فسوف نخرج إلى بيانه لغويا وقانونيا وأخيرا فقها، فيما يأتي:

التعريف اللغوي:

جاء في قاموس المعاني بأن "استحدثت يستحدث، استحدثاً، فهو مُستحدث، والمفعول مُستحدث". و"استحدثت: يعني أحدثه. فيقال "استحدث الشيء: أحدثه، ابتدعه وابتكره" مثل أن يقال "استحدث الاستعمار أساليب جديدة للهيمنة على الدول". ويعني "أحدث الشيء: كوّنه، ابتدعه، أو جدّه".¹

¹. أنظر في ذلك: قاموس المعاني، متاح على الموقع الإلكتروني الآتي: أطلع عليه في 2021/12/04 الساعة 17.15:

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar-استحدثت/>

كما جاء في اللغة بأن المستحدثة أو المستجدة اشتقت لها من الفعل العربي استحدثت بمعنى أوجد شيئاً قديماً بصيغة أو شكل حديث، أو من الفعل استجد بمعنى مضى عليه الزمن فأصبح قديماً ثم تجدد.² وعلى ذلك فإن المستحدث لغة يشمل ما هو حديث لم يعهد من قبل، كما يشمل قديماً تجدد بعد مضي مدة زمنية.

التعريف الفقهي للجرائم المستحدثة:

كون أن الجرائم المستحدثة لم تكن من اهتمام رجال القانون حصراً، أين انصب بعض المختصين من علوم أخرى سيما دارجي علم الاجتماع فإن تعريفها تأثر وتباين تبعاً لذلك حسب وجهة نظر الدراسات بمختلف تشعباتها. وحاول بعض الفقهاء تعريف الجرائم المستحدثة ومن بين هذه التعاريف ما يلي:

هي تلك النوعية من الأفعال أو السلوكات التي تشكل نمطاً إجرامياً جديداً لم يكن مألوفاً من قبل، أو هي تلك الأساليب الإجرامية الحديثة المستخدمة لارتكاب جرائم معروفة من قبل.³

كما عرفها البعض بأنها تلك الجريمة التقليدية وقد تغيرت بفعل التقنية المتطورة وارتكبت بوسائل مستحدثة.⁴

على ذلك يمكننا تعريف الجريمة المستحدثة بكونها "ذلك النشاط الإجرامي ذات الخطورة الإجرامية البالغة والذي تتخذ فيه الجريمة شكلين أو مظهرين: إما أن يكون نشاطاً

². أنظر في ذلك: د. أحمد المزنن: الجريمة المستحدثة ... معالمها وأبعادها وآثارها، مقال منشور بجريدة الحياة السعودية، متاح على الموقع الإلكتروني الآتي: أطلع عليه في 2021/12/04 الساعة 17:45:

<https://www.sauress.com/alhayat/31662022>

³. د. زيتوني عائشة بية، محاضرات الجرائم المستحدثة، موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، تخصص انحراف و جريمة، قسم علم الاجتماع، 2021/2020، جامعة باجي مختار، عنابة، ص 6.

⁴. أنظر في ذلك: صلاح الدين عبد الحميد عبد المطلب: مفهوم الجرائم المستحدثة، الإدارة العامة لشرطة الشارقة، مركز بحوث الشرطة، نقلاً عن د. زيتوني عائشة بية، محاضرات الجرائم المستحدثة، المرجع السابق، ص 7.

إجراميا حديثا لم يتم عهده من قبل، من خلال خلق جريمة جديدة غير مقررة وموجودة في التشريعات الجنائية، أو من خلال شكل جريمة تقليدية معروفة اتخذت شكلا جديدا مغايرا من حيث استخدام وسائل حديثة مبتكرة ومبتدعة".

التعريف التشريعي للجرائم المستحدثة:

لم تعرف أغلب التشريعات الجريمة المستحدثة مكتفية بحصر أو تعداد الجرائم المستحدثة، في تشريعاتها الداخلية، ويشار في هذا الصدد بأن الدول لم تتفق فيه على أنواع محددة من الجرائم، فتباينت فيما بينها، بما تراه كل دولة على حدى يشكل تهديدا لأمنها واستقرار مجتمعتها. كما أن وصف هذه الجرائم تباين أيضا بين التشريعات المقارنة، فاعتبرتها بعض التشريعات بالجرائم المستحدثة وأخرى بالمستجدة وأخرى بالخطيرة، وأخرى بالجرائم المنظمة عبر الوطنية وغيرها.

ويلاحظ في التشريع الجزائري أنه لم يعرف هذه الجرائم مكتفيا بتحديدتها بموجب المادة 37 من قانون الإجراءات الجزائية والمتمثلة في الجرائم الآتية: جرائم المخدرات والجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية والجرائم الماسة بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات وجرائم تبييض الأموال و الإرهاب والجرائم المتعلقة بالتشريع الخاص بالصرف.⁵

خصائص الجرائم المستحدثة:

للجرائم المستحدثة عدة خصائص من أهمها ما يلي:

• تحررها من خصوصية الإلزامية المكانية (مكان الجريمة)؛ ونعني بذلك أن الجريمة المستحدثة غير مرتبطة بالجانب المكاني نتيجة ذلك فإن الجاني الذي يرتكب الجريمة قد يكون في مكان ومحل الجريمة قد يكون في مكان آخر بعيد جدا بل قد يكون كلا منهما في دولة؛

⁵. أنظر للأمر رقم 155/66 المؤرخ في 18 صفر عام 1386، الموافق 8 يونيو سنة 1966 المتضمن قانون الإجراءات الجزائية، المعدل والمتمم بموجب الأمر رقم 20-04، المؤرخ في 11 محرم عام 1442، الموافق 30 غشت سنة 2020، ج. ر عدد 51.

- غياب البنية القانونية للجرائم المستحدثة في العديد من التشريعات المقارنة؛ فمن الملاحظ أن العديد من التشريعات لم تستطع أن توطر في تشريعاتها الداخلية تجريم الجرائم المستحدثة، بعض الدول تأخر وبعض الدول عالج بعض الجرائم دون أخرى؛
- خلوها أو افتقارها للإحصائيات؛ بمعنى أنه لا توجد احصائيات كاملة حالياً تحدد لنا نسبة أو تعداد القيام بهذه الجريمة، هذا الافتقار لإحصاء الجرائم المستحدثة من الاحصائيات سواء على الصعيد الوطني في التشريعات المقارنة، أو حتى الصعيد الدولي، والإحصاء يشمل عدد الجرائم ونوعها ومدى اتساعها وآثارها وتعدادها، هذا وغيره أمور ترجوا الدول والمنظمات الوصول إلى احصائه وحصره في أقرب الأجل؛
- ارتفاع تكلفتها أمنياً و مؤسساتياً وعلمياً، فالتعامل مع هذه الجرائم على الصعيد الأمني والمؤسسي، والعلمي تكلفته باهظة سواء من حيث تأطيرها أمنياً، والمؤسسات المكلفة بالكشف عنها والتحقيق فيها والقضاء عنها وتقديم مرتكبيها للعدالة، وعلمياً سيما من خلال البحث عن هذه الجرائم وجذورها وأسبابها ونتائجها وآثارها وغير ذلك؛
- أكثر دقة في التخطيط، وأسهل في التنفيذ، والنفاز من العقوبة، فمن بين خصائص الجريمة المستحدثة أنها دقيقة في التخطيط، فالذين يقومون بهذا النشاط الاجرامي يمتازون بالدقة في التخطيط لمخططاتهم الاجرامية، ومن جهة أخرى هي أسهل لهم في التنفيذ، بعد التخطيط لها، ناهيك عن إمكانية الفرار من العقاب؛
- استعمال المعارف العلمية و التكنولوجية والالكترونية، تمتاز الجرائم المستحدثة بكون أن من يقوم بها يستعمل في كثير من الأحيان المعارف العلمية الحديثة كما يستعمل التكنولوجيا الحديثة والتقنية الالكترونية التي تكون مصاحبة لهذا النشاط الاجرامي.
- براعة العناصر الإجرامية القائمة بالتحضير والتنفيذ؛ عبر المجرمون الذين يقومون بالنشاط الإجرامي من خلال الجرائم المستحدثة في العديد من الدول عن براعة مرتكبيها، سيما من حيث التخطيط لها وتنفيذها.

- جرائم عابرة للدول، فهى لا تعترف بحدود جغرافية أو زمنية. (جرائم عابرة للحدود والقارات)؛
- تعتمد الجرائم المسحدثة كثيرا على السرية والخفاء والمكر والحيلة والخداع؛
- تعتمد الجرائم المسحدثة وتركز كثيرا على الجانب المادي وتستههدف الحصول عليه بقوة، فالجانب المادي فى العادة هو الهدف المبتغاة فى العديد من الجرائم المسحدثة.

العوامل المرتبطة بالجرائم المسحدثة:

هناك العدى من العوامل مرتبطة بالجرائم المسحدثة من أهمها ما يلي:

- التطور التكنولوجى المتسارع، فمن شأن التطور التكنولوجى المتسارع أن ساهم فى انتشار الجرائم المسحدثة وفى وجودها، فالعديد من هذه الجرائم تستعمل التكنولوجيا الحديثة فى نشاطها الإجرامى؛
- الازدهار الاقتصادى، ساهم الازدهار الاقتصادى للعديد من البلدان وتسهيل إجراءات حركة رؤوس الأموال وانتقالها من دولة الى دولة، ومحاولة العديد من الدول تشجيع الاستثمار الأجنبى بشتى الطرق إلى خلق بيئة مناسبة ساهمت إلى حد بعيد فى انتشار الجرائم المسحدثة؛
- ضعف وهشاشة المنظومة الأمنية بل وغيابها فى بعض الأنظمة القانونية؛ كان له أثر بليغ فى وجود وانتشار بعض الجرائم المسحدثة فى العديد من الدول، والتي يستخدم فيها مرتكبوها شبكة أو مجموعة إجرامية بالغة الخطورة.

الجرائم المسحدثة والجرائم التقليدية وعلاقتها بها:

- كل من الجرائم المسحدثة والجرائم التقليدية لهما نفس عناصر واركأن الجريمة التقليدية: المجرم و الضحية و الفعل الإجرامى، والركن الشرعى والمادى والمعنوى؛
- تعتبر الجرائم المسحدثة قفزة نوعية تجاوزت بها الجرائم التقليدية فى حقل الإجرام،

- ناهيك عن أن بعض الجرائم المستحدثة هي في الأصل جرائم تقليدية في أصلها أخذت أساليب حديثة متطورة مبتكرة.

.... يتبع إن شاء الله